

شرح رياض الصالحين (81) (باب الصدق ح) (45-95) لفضيلة

الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما - [00:00:44](#)

وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم اما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا - [00:01:04](#)

وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا متفق عليه ثاني عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال - [00:01:26](#)

حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة رواه الترمذي. هذا الحديث احد احاديث ثلاثة هي اصول في الورع. احتاج - [00:01:46](#)

ولاية تجار ويحتاج اليها المتعاملون عموما والمتشاركون وغيرهم ثلاثة احاديث هي اصول في الورع بها تستغني عن اسئلة كثير من اهل العلم. الحديث الاول دع ما يريبك الى ما لا يريبك الشيء الذي انت شاكك فيه اتركه واذهب الى شيء لا تشك فيه. والثاني - [00:02:06](#)

ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والثالث الاسم ما حاكى في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس. ان عملت عملت بها تركت كثيرا من - [00:02:36](#)

الاسئلة واخذت بجانب الاحتياط في دينك هنا الصدق طمأنينة والكذب ريبة قال الثالث عن ابي سفيان صخر بن حرب في حديثه الطويل في قصة هرقل قال هرقل فماذا يأمركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:58](#)

قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا بي شيئا نتركوا ما يقول ابائكم ويأمرون بالصلاة والصدق والعفاف والصلة عليه الصلاة والسلام قال في بداية بعثته الرابع عن ابي ثابت وقيل ابي سعيد وقيل ابي الوليد - [00:03:20](#)

سالي بن حنيفة وبدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه هذه بعض الاحاديث الواردة في فضل الصدق - [00:03:43](#)

صدق مع الله فصدق مع الخلق صدق مع الله وصدق مع الخلق صدق في اللهجة وصدق في النية وصدق في العمل. فكل هذا ينتظمه خلق الصدق صدق في القول صدق في العمل - [00:04:02](#)

صدق كذلك في الاحوال قال الخامس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزى نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبيني بها ولما يبيني بها - [00:04:25](#)

يعني ان كان واحد كتب كتابه على امرأة ولم يبيني فلا يصبني الا اذا بنى بالزوجة حتى لا في الحرب يقول متى ارجع اريد الزوجة قال ولا احد بنى بيوتا لم يرفع سقوفها - [00:04:53](#)

ولا احدا ولا احد اشترى غنما او خليفات يعني ابل وهو ينتظر اولادها يعني حتى يتفرغ للجهاد في سبيل الله. فغزى فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك - [00:05:13](#)

فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور يعني انت مأمورة بالغروب وانا مأمور بفتح البلدة قبلك قبل غروبك قبل غروبك اللهم احبسها علينا. يعني يا رب اخر الشمس لا تتحرك قال فحبست حتى فتح الله عليه - [00:05:36](#)

طب ازاي انت قلت هذا الكلام للاوروبيين الكفرة الموجودين الان يقول لك هذا هبل لانهم لا يقرون بان الله على كل شيء قدير اما المسلم الذي لم يتعلم في اي مدرسة لم يتعلم في اي مدرسة. اذا قلت له - [00:06:04](#)

اذا قلت له ان سيدنا ابراهيم القوي في النار وخرج. تصدق قال اصدق طب لم تصدق يعني هل النار تأكل يا اخي الاشياء؟ قل يا اخي ربنا على كل شيء قدير - [00:06:25](#)

علم الاصل وهو ان الله على كل شيء قدير الذي جهله الاوروبيون الكفرة مع تقدمهم العلمي فعندنا الله على كل شيء قدير فعال لما يريد. يعني اذا كان ربنا سبحانه - [00:06:42](#)

حول عصا موسى الى حية تسعى وجعل البحر ينفلق نصفين بسبب ضربه بالعصا. وسخر الريح لسليمان وجعل الجبال تسبح مع داوود. والان الحديد لداود عليه السلام وجعل بصر يعقوب يرتد اليه لما رمي القميص على وجهه - [00:07:01](#)

فربنا على كل شيء قدير هذا الاصل اصل يسير وبه نخالف اهل الكفر هم يقولون هذا مخالف للعقل لا يقبل نعم نقول انه مخالف للعقل السقيم من عقول امثالكم اما عقول المسلمين المسلمون يعلمون ويعقلون ان الله على كل شيء قدير - [00:07:33](#)

فماذا تزال كل الاشكالات؟ اقول ذلك لان بعض علماء المسلمين وللأسف كانوا يقولون كيف نواجه الغرب الكافر بان الماء نبع من بين اصابع النبي عليه الصلاة والسلام او ان الجزع حن لرسول الله وسمع له صوت كصوت العشار - [00:08:03](#)

لما تركه النبي عليه الصلاة والسلام. او ان بقرة تكلمت في عهد الرسول كيف نواجه الغرب بذلك فيتخلون عن كل هذا ويمتعضون اذا ذكر دليل من دلائل النبوة فجوابنا ان الله على كل شيء قدير - [00:08:28](#)

وان الله يكرم رسله بما يشاء. فهو سبحانه اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهذا لا يتصور في العقل العقل السقيم ثم انه عرج به الى السماوات العلى. وهذا ايضا من ناحية العقل الذي يتخلى عن ربه - [00:08:51](#)

العقل لا يستوعب ذلك الا العقل المسلم الذي يقر بان الله على كل شيء قدير اذكر ذلك ايها الاخوة لان بعض المنتسبين للاسلام انهزموا امام الغرب الكافر والشرق الملحد فانكروا المعجزات - [00:09:16](#)

تسرب هذا الفكر الى المدرسة العقلية الحديثة في التفسير التي اسس اصولها الباطلة او شيئا منها جمال الدين الايراني المتأفغم. الذي يقال عنه جمال الدين الافغاني وتبعهم محمد بن عبده المصري - [00:09:39](#)

وتبعهما رجل كان يدافع عن السنة بقوة. ولكن زلت قدموه في هذا الباب ومحمد ابن رشيد رضا فطفقوا يأولون المعجزات ويقول بعضهم من ادرانا ان المائدة نزلت على عيسى وهي لم تذكر في الانجيل نقول يا اخي الله قال اني منزلها عليكم هل ترى ربك يكذب - [00:10:02](#)

تقول ان قوله سبحانه او قول موسى لقومه اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى. تقول اشبه بالقصص التمثيلي انها مجرد تمثيلات او تمثيلية لتقريب الافهام. قل حاش لله. اذا ما المنقض - [00:10:28](#)

التي حدثت لموسى اذا ما المنقذة في قصة البقرة اذا كانت مجرد اشياء تمثيلية فنقول اذا سلطنا كيف نواجه الغرب الكافر بمثل هذا؟ قل نواجه الغرب الكافر باننا نقول اعلى اصواتنا الله على كل شيء قدير. الله فعال لما يريد. لقد قال تعالى - [00:10:52](#)

في شأن سليمان عليه السلام سخرنا له الريح تجري بأمره راء حيث اصاب وقال واسلنا له عين القطر ومكن ربنا عيسى ان يحيي الموتى باذن الله وان يبرئ الاكعم والابرص باذن الله. وان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه. فيكون طيرا باذن الله - [00:11:21](#)

واخرج ربنا لصالح ناقة عظيمة من بطن صخرة من غير توالد كما سائر النوق باذن الله انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر وهكذا سائر الانبياء. ما من نبي الا وقد اوتي من الايات ما على مثله امن البشر. الم - [00:11:49](#)

يظل للغمام على بني اسرائيل وهم يعترفون بذلك. يعني اليهود اليهود في هذا الباب احسن حالا من بعض في هذا الجانب اليهودي يعترفون ان الله ظلل الغمامة عليهم وهم في التيه. السحاب يمشي - [00:12:19](#)

اذا توقفوا توقف السحاب. اذا ساروا صار معهم السحاب. اليهود يقررون مع انهم يهود ان الله نطق الجبل فوقهم كأنه ذلة. يعني ان الجبل اقتلعه الله من الارض بامر اقتلع من الارض بامر الله وكان فوق رؤوسهم كالمظلة هددوا اما ان يتوبوا واما ان يسقط عليهم - [00:12:39](#)

يعترفون بكل هذا يعترفون ان البحر انفلق لموسى. واذا استحلقت احدهم قلت له اسألك بالذي فلق البحر لموسى يجيبك في كثير من الاحاديث بالصدق مقرا بان الله فلق البحر لموسى. فنحن نوقن ان الله على كل شيء قدير. فلا معنى لتلكو متلكا - [00:13:06](#)

النبي قال للشمس انت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه. فجمع فجمع الغنائم هذا النبي هو يوشع الدنون لان النبي قال ما حبست الشمس لاحد - [00:13:32](#)

الا ليوشع ابن نون عليه السلام ليالي سارة الى بيت المقدس والبلدة بيت المقدس على قول عدد كبير من العلماء ويوشع وقتى موسى الذي صحبه في رحلته الى الخضر والشاعر يقول في شأنه - [00:14:00](#)

فلا ادري اعلام نائم مرت بنا ام قد كان في الركب يشاع؟ يعني يقول انا في حلم ولا في حلم هل انا في حلم وانا اتكلم ام ان يوشع معنا الذي حبست له الشمس عليه الصلاة والسلام - [00:14:23](#)

قال فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها. يعني كان من كان قبلنا من الانبياء اذا الغنائم ما استحلوها. يعني مسلا غنموا دبابات غنم وسيوف غنم وذهب غنم وفضة لا يقسموها. انما تنزل نار من السماء فتتاكل هذه - [00:14:43](#)

الغنائم دل على ذلك ايضا قوله تعالى في شأن اليهود الذين قالوا لن نؤمن قد سمع الله قول الذين قالوا الى قولهم لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار. قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات - [00:15:11](#)

وبالذي قلتهم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين الذين قالوا ان الله عهد الينا لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار. قال تعالى قل قد جاءكم هم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتهم - [00:15:37](#)

فكانت النار تنزل تأكل الغنائم اما امة محمد فاحلت لها الغنائم. قال فجمع الغنائم فجاءت النار يعني يا اخواني اليهود كانوا يثيرون شبهة ايضا لتكذيب رسول الله فيقولون للرسول محمد - [00:15:57](#)

نحن اصلا لا نؤمن الا لواحد يقدم الغنائم فتنزل النار تأكلها. انت لا تأخذ الغنائم لماذا تأخذ الغنائم اذا لست بنبي فيقولون ان الله عهد الينا هم كذبة في هذا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا - [00:16:20](#)

غضبان تأكله النار فحججوا بقوله تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتهم وماذا قتلتموهم ومع ذلك فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين قال تعالى او قال عليه الصلاة والسلام - [00:16:42](#)

فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها. فقال ان فيكم غلولا عن واحد منكم يا قبائل يا من تقاتلون معي سرق شيئا من الغنيمة غلها قبل قسمتها. فليبايعني من كل قبيلة رجل - [00:17:05](#)

يد رجل بيده فقال فيكم الغلول كيف لاصقت الله قادر على كل شيء الله قادر على كل شيء. جعل اليد تلصق لا تنفك يد النبي لاصقت في يد الرجل ولم تنفك يد الرجل من يد النبي - [00:17:25](#)

هل لاصقت بغراء؟ ابدأ. انما توقفت هكذا والله على كل شيء قدير يأتي ينزع اليد لا تنزع ملصقه بيد الرجل سبحانه الله ربنا فعال لما يريد. قال ان في ويعني مثل هذه الاشياء التوقف بعض عضلات بني ادم - [00:17:47](#)

احيانا دون سائر الجسم دليل على قدرة الله عنه ثم انها تنطلق الم يقدم الجبار على سارة عليها السلام ليتناولها. فقالت اللهم كف يد الكافر يقول العلماء شلت يده. شلت يده ما استطاع يحركها. بناء على دعوة. اللهم كف يد الكافر. قال ادع - [00:18:17](#)

ان اقربك قالت اللهم فك يده فكت فهكذا ربنا على كل شيء قدير فعال لما يريد سبحانه وتعالى قال ان فيكم غلولا فليبيني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول - [00:18:44](#)

فليبيعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده. قال فيكم الغلول يعني انت تلت حرامية انت لصقت يده بيد الثلاثة قال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب - [00:19:07](#)

كانوا سرقوها قبل حرقها. فوضعها فجاءت النار فاكلتها. فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وسبحان الله يا اخواني مع رؤية بني اسرائيل المعجزات - [00:19:30](#)

كل المعجزات ومع ذلك يزداد كفرا وكما قال رجل لابن عباس من اليهود يا ابن عباس ما اجهل قومك! هؤلاء القرشيون جهلة قال له لما قال يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او تتنا بعذاب اليم - [00:19:50](#)

يا اخي كانوا يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه فاهدنا اليه فقال ابن عباس لليهودي ايضا انت وما اجهل قومك جاوز بهم موسى البحر وقد انفلق البحر امامهم. واغرق الله فرعون امامهم فمروا بقوم يعكفون على اصنام لهم - [00:20:15](#)

فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون عمى بصيرة والعياذ بالله قال لما رأى الله ضعفنا وعيظنا احلها لنا السادس عن ابي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيانة - [00:20:40](#)

ما لم يتفرقا فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما. وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما يعني ممكن تربح بعد ما تربح تصرف الربح في الدواء بعد ما ترجع تشتري سيارة تعمل بها حادثة - [00:21:09](#)

تصيب شخصا تقول يا ليتني ما اشتريتها بعد ما تربح وتجمع الاموال واولادك يتصارعون ويتقاتلون فالبركة من الله سبحانه وتعالى هذا والله اعلم وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - [00:21:30](#)